وفاة خالد بن الوليد:

قال أبو وائل: لما حضرت خالداً الوفاةُ قال: لقد طلبت القتل في مظانه، فلم يُقَدَّر لي إلا أن أموت على فراشي وما من عملي شيء أرجى عندي بعد أن لا إله إلا الله من ليلة بتها وأنا متترس والسماء تهلني تمطر إلى صُبحٍ حتى نغيرَ على الكفار.[1]

قال أبو الزنَّاد: لما حضرت خالدَ بن الوليد الوفاةُ بكى وقال: لقد لقيت كذا وكذا زحفاً(مائة معركة) وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم أو طعنة برمح، وها أنا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء، وما من عمل أرجى من " لا إله إلا الله " وأنا متترس(متمسكٌ) بها.[2]

تُوفي خالد بن الوليد بمدينة حِمص بسورية، سنة إحدى وعشرين،وكان عمره ستين سنة.[3]

رَحِمَ اللهُ خالد بن الوليد،رحمةً واسعةً، وجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء.

ونسأل الله تعالى،بأسمائه الحسنى،وصفاته العُلى، أن يجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة.

وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه، والتابعينَ لهم بإحسان إلى يوم الدين

* * * * *

معاوية بن أبي سفيان

(1) (**الإصابة لابن حجر العسقلاني جـ1صـ**415)
(2) (**أسد الغابة لابن الأثير جـ1صـ** 671)
(**صفة الصفوة لابن الجوزي جـ1صـ** 654)
(3) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ1صـ** 367)

obeikandi.com

الاسم والنسب:

معاوية بن أبي سفيان ، صخر بن حرب ،بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصي ، أميرُ المؤمنين ، مَلِكُ الإسلامِ ، القرشي ، الأموي، المكي.

أم معاوية :

هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مَناف بن قُصي بن كلاب . [1]

كنية معاوية :

أبو عبد الرحمن .[2]

ميلاد معاوية :

وُلِدَ معاوية ﷺ قبل بعثة النبي ﷺ بخمس سنوات . [3]

صفات معاوية الخِلْقية :

كان معاوية ﷺ طويلاً ، أبيضاً ، جميلاً .[4]

زوجات معاوية :

كان لمعاوية،ﷺ، أربعة زوجات ، وهن : مَيْسُون بنت بحدل الكلبي ، وفاختة بنت قرظة ، ثم طلقها و تزوج بأختها كُنوة بنت قرظة ، و نائلة بنت عمارة الكلبية .[5]

أولاد معاوية :

---

(1) (**الطبقات الكبرى لابن سعد جـ 7 صـ** 285)
(2) (**الطبقات الكبرى لابن سعد جـ 7 صـ** 285)
(3) (**الإصابة لابن حجر العسقلاني جـ** 3 **صـ** 412)
(4) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ** 3 **صـ** 120)
(5) (**البداية و النهاية لابن كثير جـ**8 **صـ** 147)

obeikandl.com

كان لمعاوية ستة أولاد،من الذكور ثلاثة، وهم: عبد الرحمن ، و عبد الله، و يزيد ، ومن الإناث ثلاثاً وهن:أَمَةُ رَبِّ المشارق، ورَمْلةُ ، وهند .[1]

إسلام معاوية :

قال معاوية بن أبي سفيان: لما كان عام الحديبية وصدت قريش رسول اللهﷺ عن البيت، ، وكتبوا بينهم صُلح الحديبية وقع الإسلام في قلبي، فذكرت ذلك لأمي هند بنت عتبة فقالت: إياك أن تخالف أباك، وأن تقطع أمراً دونه فيقطع عنك القوت، وكان أبي يومئذ غائباً في سوق حباشة.قال: فأسلمت وأخفيت إسلامي، فوالله لقد رحل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الحديبية وإني مصدق به.[2]

عِلْم معاوية :

حَدَّثَ معاوية عن النبي ﷺ ، وكتب له عِدة مرات ، وحَدَّثَ عن أخته أم المؤمنين أم حبيبة ، وعن أبي بكرالصديق ، وجرير بن عبد الله ، وأبو سعيد الخدري ، والنعمان بن بشير ، وعبد الله بن الزبير .

روى عنه: ابن عباس، وسعيد بن المسيب، وأبو صالح السمان، وأبو إدريس الخولاني، وأبو سلمة بن عبدالرحمن، وعروة بن الزبير، وسعيد المقبري، وخالد بن معدان، وهمام بن منبه، وعبد الله بن عامر المقرئ، والقاسم أبو عبد الرحمن، وعُمير بن هانئ، وعُبادة بن نسي، وسالم بن عبدالله، ومحمد بن سيرين، ووالد عمرو بن شعيب، وخَلْقٌ سواهم.

---

(1) (**البداية و النهاية لابن كثير جـ** 8 **صـ** 147:148)

(2) (**مختصر تاريط دمشق لابن منظور جـ**24 **صـ**403)

وحدَّثَ عنه من الصحابة أيضا: جرير بن عبدالله، وأبو سعيد، والنعمان بن بشير، وعبد الله بن الزبير. [1]

عدد أحاديث معاوية :

روى معاوية مِئةً وثلاثةً وستين حديثاً . اتفق الشيخان له على أربعة أحاديث ، وانفرد البخاري بأربعة ومسلم بخمسة . [2]

فضائل معاوية بن أبي سفيان

1 - روى مسلمٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ فَجَاءَ رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابٍ قَالَ فَجَاءَ فَحَطَأَنِي حَطْأَةً وَقَالَ اذْهَبْ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ قَالَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ هُوَ يَأْكُلُ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي اذْهَبْ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ قَالَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ هُوَ يَأْكُلُ فَقَالَ لَا أَشْبَعَ اللهُّ بَطْنَهُ . [3]

قال العلماء :

هذا الحديث من مناقب معاوية بن أبي سفيان ، وذلك لما أخرجه مسلمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ آذَيْتُهُ شَتَمْتُهُ لَعَنْتُهُ جَلَدْتُهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . [4]

---

(1) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ** 3 **صـ** 120)

(2) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ** 3 **صـ** 162)

(3) (**مسلم حديث** 2604)

(4) (**مسلم حديث** 2601)

2 – روى الترمذيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا وَاهْدِ بِهِ .(1)

3 – روى الترمذيُّ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ لَمَّا عَزَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عُمَيْرَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ حِمْصَ وَلَّى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ النَّاسُ عَزَلَ عُمَيْرًا وَوَلَّى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ عُمَيْرٌ لَا تَذْكُرُوا مُعَاوِيَةَ إِلَّا بِخَيْرٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ اللَّهُمَّ اهْدِ بِهِ .(2)

4 – روى البخاريُّ عن ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قال:قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ هَلْ لَكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ فَإِنَّهُ مَا أَوْتَرَ إِلَّا بِوَاحِدَةٍ قَالَ أَصَابَ إِنَّهُ فَقِيهٌ .(3)

5 – روى البخاريُّ عن حُمْرَانَ بْنَ أَبَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةً لَقَدْ صَحِبْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهَا وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا يَعْنِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ .(4)

نصيحة أم معاوية له عند توليته إمارة الشام :

لما ولى عمر بن الخطاب الشام إلى معاوية قالت أمه له:والله يا بني إنه قل أن تلد حرة مثلك، وإن هذا الرجل قد استنهضك في هذا الأمر،فاعمل بطاعته فيما أحببت وكرهت.(5)

سياسة معاوية في عهد عمر بن الخطاب :

لما قَدِمَ عمر بن الخطاب الشام تلقاه معاوية في موكب عظيم، فلما دنا من عمر قال له: أنت صاحب الموكب ؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: هذا حالك مع ما بلغني من

(1) (**حديث صحيح**) (**صحيح الترمذي للألباني حديث** 3018)
(2) (**حديث صحيح**) (**صحيح الترمذي للألباني حديث** 3019)
(3) (**البخاري حديث** 3765)
(4) (**البخاري حديث** 3766)
(5) (**البداية والنهاية لابن كثير جـ** 8 **صـ** 123)

openkandil.com

طول وقوف ذوي الحاجات ببابك ؟ قال:هو ما بلغك من ذلك.قال:ولم تفعل هذا ؟ لقد هممت أن آمرك بالمشي حافياً إلى بلاد الحجاز. قال: يا أمير المؤمنين إنا بأرض جواسيس العدو فيها كثيرة، فيجب أن نظهر من عز السلطان ما يكون فيه عز للإسلام وأهله ويرهبهم به، فإن أمرتني فعلت، وإن نهيتني انتهيت.فقال له عمر: يا معاوية ما سألتك عن شئ إلا تركتني في مثل رواجب الضرس، لئن كان ما قلت حقاً إنه لرأي أريت ، ولئن كان باطلاً إنه لخديعة أديت.قال: فمرني يا أمير المؤمنين بما شئت، قال: لا آمرك ولا أنهاك.فقال رجل: يا أمير المؤمنين ما أحسن ما صدر الفتى عما أوردته فيه ؟! فقال عمر: لحسن موارده ومصادره جَشَّمنَاه ما جَشَّمنَاه. (1)

جهاد معاوية في سبيل الله :

شهد معاوية مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غزوة حنين ، وأعطاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الغنائم مائة من الإبل وأربعين أُقيةٍ من الذهب . (2)

وغزا في عام الجماعة (41 هجرية) بلاد الروم ست عشرة غزوة ، مرة في الصيف ومرة في الشتاء ، وأرسل جيشاً لغزو القسطنطينية ، وكان فيهم ابنه يزيد ، وعدد من الصحابة ، حيث قاتلوا أهلها ثم عادوا إلى الشام . (3)

روى البخاريُّ عن أُمِّ حَرَامٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا فِيهِمْ قَالَ:

(1) (البداية والنهاية لابن كثير جـ 8 صـ 127)
(2) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ 7 صـ 285)
(3) (البداية لابن كثير جـ 8 صـ 136)

أَنْتِ فِيهِمْ. ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ فَقُلْتُ أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ لَا . [1]

قال **ابن حجر العسقلاني** : قَوْله : (يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَر)يَعْنِي الْقُسْطَنْطِينِيَّة.

قَالَ الْمُهَلَّب : فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَنْقَبَة لِمُعَاوِيَة لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ غَزَا الْبَحْرَ وَمَنْقَبَةٌ لِوَلَدِهِ يَزِيد لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ غَزَا مَدِينَةَ قَيْصَرَ . [2]

مَلِكُ الروم يخاف معاوية :

لما حدثت الفتنة بين علي ومعاوية ، طَمِعَ ملك الروم في معاوية بعد أن كان قد أخشاه وأذله، وقهر جنده ودحاهم، فلما رأى مَلك الروم اشتغال معاوية بحرب علي تدانى إلى بعض البلاد في جنود عظيمة وطمع فيه، فكتب معاوية إليه: والله لئن لم تنته وترجع إلى بلادك يا لعين لاصطلحن أنا وابن عمي عليك ولأخرجنك من جميع بلادك، ولأضيقن عليك الأرض بما رحبت.فعند ذلك خاف مَلكُ الروم ، وبعث يطلب الهدنة.[3]

حِلْمُ معاوية بن أبي سفيان :

1) قال عبد الله بن عباس: قد علمت بما غلب معاوية الناس، كانوا إذا طاروا وقع، وإذا وقع طاروا . [4]

2) ذكر عبد الملك بن مروان يوماً معاوية فقال:ما رأيت مثل ابن هند في حِلمه واحتماله، وكرمه .

---

(1) (**البخاري حديث** 2924)
(2) (**فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ** 6 **صـ** 120)
(3) (**البداية والنهاية لابن كثير جـ** 8 **صـ** 122)
(4) (**البداية والنهاية لابن كثير جـ** 8 **صـ** 139)

obeikandl.com

3) قال معاوية: يا بني أمية! قاربوا قريشاً بالحلم، فوالله إن كنت لألقى الرجل منهم في الجاهلية فيوسعني شتماً وأوسعه حِلماً، فأرجع وهو صديقي، استنجده فينجدني، وأثور به فيثور معي ، وما رَفَعَ الحِلمُ عن شريفٍ شرفه ولا زاده إلا كرماً. (1)

4) قال معاوية: لا يبلغ الرجل مبلغ الرأي حتى يغلب حِلمه جهله، وصبره شهوته، ولا يبلغ ذلك إلا بقوة الحلم.

5) قال رجل لمعاوية: يا أمير المؤمنين ما أحلمك! قال: إني لأستحي أن يكون جرم رجل أعظم من حِلمي.

6) قال معاوية: إني لأستحي أن يكون ذنب أعظم من عفوي، أو يكون جهل أكثر من حِلمي، أو تكون عورة لا أواريها بسِتري.

7) أسمع رجل مرة معاوية كلاماً شديداً غضب منه أهله، فقيل له: لو سطوت عليه لكان له نكالاً، قال: إني لأستحي أن يضيق حلمي عن ذنب أحدٍ من رعيتي . (2)

8) قال ابن عون : كان الرجل يقول لمعاوية والله لتستقيمن بنا يا معاوية أو لنقومنك فيقول: بماذا؟ فيقول بالخشب(السيف) فيقول إذن نستقيم. (3)

9) معاوية مع عبد الله بن الزبير : كان لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أرض وكان له فيها عبيد يعملون فيها، وإلى جانبها أرض لمعاوية وفيها أيضاً عبيد يعملون فيها، فدخل عبيد معاوية في أرض عبد الله بن الزبير، فكتب عبد الله كتاباً إلى معاوية يقول

---

(1) (**مختصر تاريخ دمشق لابن منظور جـ** 25 **صـ** 59)
(2) (**مختصر تاريخ دمشق لابن منظور جـ** 25 **صـ** 59)
(3) (**تاريخ الخلفاء للسيوطي صـ** 182)

له فيه: أما بعد، يا معاوية، إن عبيدك قد دخلوا في أرضي، فانهم عن ذلك، وإلا كان لي ولك شأن، والسلام. فلما وقف معاوية على كتابه، وقرأه ودفعه إلى ولده يزيد.

فلما قرأه قال له معاوية: يا بني ما ترى؟ قال: أرى أن تبعث إليه جيشاً يكون أوله عنده وآخره عندك يأتونك برأسه، فقال: بل غير ذلك خير منه يا بني، ثم أخذ ورقة، وكتب فيها جواب كتاب عبد الله بن الزبير، يقول فيه:

أما بعد، فقد وقفت على كتاب ولد حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم، وساءني ما ساءه، والدنيا بأسرها هينة عندي في جنب رضاك،لقد تنازلت عن أرضي لك فأضفها إلى أرضك بما فيها من العبيد والأموال والسلام .

فلما وقف عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما على كتاب معاوية رضي الله عنه، كتب إليه:

قد وقفت على كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه، ولا أعدمه الرأي الذي أحله من قريش هذا المحل والسلام. فلما وقف معاوية على كتاب عبد الله بن الزبير، وقرأه رمى به إلى ابنه يزيد، فلما قرأه تهلل وجهه، وأسفر، فقال له أبوه: يا بُني من عفا ساد، ومن حَلِمَ عَظُمَ، ومن تجاوز استمال إليه القلوب، فإذا أُبتليتَ بشيءٍ من هذه الأدواء، فداوه بمثل هذا الدواء.[1]

(1) (المستطرف للأبشيهي جـ 1 صـ 325 : صـ 326)

أقوال السلف الصالح في معاوية

1) **عمر بن الخطاب :**

قال محمد بن علي بن أبي طالب : كان عمربن الخطاب إذا نظر إلى معاوية قال:هذا كسرى العرب. [1]

وقال عمر أيضاً :

تعجبون من دهاء هرقل وكسرى وتدعون معاوية . [2]

2) **علي بن أبي طالب :**

قال عليٌ : لا تكرهوا إمرة معاوية، فلو فقدتموه لرأيتم الرؤوس تندر (تسقط) عن كواهلها. [3]

3) **سعد بن أبي وقاص :**

قال : ما رأيت أحدا بعد عثمان أقضى بحق من صاحب هذا الباب- يعني معاوية . [4]

4) **عبد الله بن عباس :**

قال ابن عباس : ما رأيت أحداً أحلى للملك من معاوية . [5]

5) **سعيد بن المسيب :**

---

(1) (**الإصابة جـ** 3 **صـ** 413)
(2) (**مختصر تاريخ دمشق جـ**25 **صـ** 19)
(3) (**سير أعلام النبلاء جـ**3 **صـ** 144)
(4) (**البداية والنهاية لابن كثير جـ** 8 **صـ** 136)
(5) (**الإصابة جـ** 3 **صـ** 413)

obeikandl.com

قال محمد بن شهاب الزهري: سألتُ سعيد بن المسيب عن أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال لي: اسمع يا زُهْري من مات محباً لأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وشهد للعشرة بالجنة، وترحم على معاوية، كان حقيقاً على الله عز وجل أن لا يناقشه الحساب. (1)

6) **عمر بن عبد العزيز** :

قال إبراهيم بن ميسرة: ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب إنساناً قط إلا إنساناً شتم معاوية، فإنه ضربه أسواطاً. (2)

7) **المعافى بن عمران** :

سأل رجلٌ المعافى بن عمران فقال: يا أبا مسعود: أين عمر بن عبد العزيز من معاوية؟ فغضب من ذلك غضباً شديداً وقال: لا يُقاسُ بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدٌ، معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وأمينه على وحي الله عز وجل . (3)

8) **عبد الله بن المبارك** :

سُئِلَ عبد الله بن المبارك عن معاوية فقيل له: ما تقول فيه؟

---

(1) (**مختصر تاريخ دمشق جـ** 25 **صـ** 73)

(2) (**مختصر تاريخ دمشق جـ** 25 **صـ** 76)

(3) (**مختصر تاريخ دمشق جـ**25 **صـ** 74)(**تاريخ بغداد جـ**1**صـ** 209)

obeikandi.com

قال: ما أقول في رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سمع الله لمن حمده. فقال معاوية من خلفه: ربنا ولك الحمد. فقيل له: ما تقول في معاوية؟ هو عندك أفضل أم عمر بن عبد العزيز؟ فقال: لتراب في منخري معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل مِن عمر بن عبد العزيز. (4)

9) **الربيع بن نافع الحلبي** :

قال الربيع بن نافع الحلبي: معاوية سِترُ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا كشف الرجلُ السترَ، اجترأ على ما وراءه. (1)

10) **أحمد بن حنبل** :

قال الفضيل بن زياد : سمعت أبا عبد الله يسأل عن رجل انتقص معاوية وعمرو بن العاص، أيقال له رافضي؟ قال: إنه لم يجتر عليهما إلا وله خبيئة سوء، ما يبغض أحد أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ إلا وله داخلة سوء. (2)

11) **قال الذهبي** :

كان معاوية محبباً إلى رعيته ، عَمِلَ أميراً على الشام عشرين سنة، والخلافة عشرين سنة، ولم يهجه أحدٌ في دولته، بل دانت له الأمم، وحَكَمَ على العرب والعجم، وكان

(4) (**مختصر تاريخ دمشق جـ**25 **صـ** 74)
(1) (**مختصر تاريخ دمشق جـ**25 **صـ** 74)
(2) (**مختصر تاريخ دمشق جـ**25 **صـ** 75) (**البداية والنهاية لابن كثير جـ** 8 **صـ** 142)

obeikandi.com

ملكه على الحرمين، ومصر، والشام، والعراق، وخراسان، وفارس، والجزيرة، واليمن، والمغرب، وغير ذلك .[3]

12) **قال ابن كثير**:

كان ما كان بين معاوية وبين علي بعد قتل عثمان، على سبيل الاجتهاد والرأي، فجرى بينهما قتال عظيم كما قدمنا، وكان الحق والصواب مع علي، ومعاوية معذور عند جمهور العلماء سلفاً وخلفاً، وقد شهدت الأحاديث الصحيحة بالإسلام للفريقين من الطرفين – أهل العراق وأهل الشام .[4]

معاوية يعترف بالفضل لعلي بن أبي طالب :

جاء أبو مُسْلم الخوْلاني وأناس إلى معاوية، وقالوا: أنت تنازع علياً أم أنت مثله ؟ فقال: لا والله، إني لأعلم أنه أفضل مني وأحق بالأمر مني، ولكن ألستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوماً، وأنا ابن عمه، والطالب بدمه، فائتوه، فقولوا له، فليدفع إليَّ قتلة عثمان، وأُسلِّم له.فأتوا علياً، فكلموه، فلم يدفعهم إليه .[1]

معاوية يعرف قَدْرَ نفسه :

قال معاوية : إني لست بخيركم، وإن فيكم من هو خير مني: ابن عمر، وعبد الله بن عمرو،وغيرهما.ولكني عسى أن أكون أنكاكم في عدوكم، وأنعمكم لكم ولاية، وأحسنكم خُلُقاً .[2]

---

(3) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ** 3 **صـ** 133)
(4) (**البداية والنهاية لابن كثير جـ** 8 **صـ** 129)
(1) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ** 3 **صـ** 140)
(2) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ** 3 **صـ** 150)

أخوة الإسلام أكبر من القتال :

لما جاء خبر مقتل علي بن أبي طالب إلى معاوية ، جعل يبكي، فقالت له امرأته: أتبكيه وقد قاتلته ؟ فقال: ويحكِ إنك لا تدرين ما فَقد الناس من الفضل، والفقه، والعِلْم . (3)

خلافة معاوية بن أبي سفيان :

لما قُتِلَ أمير المؤمنين علي، بايع أهل العراق ابنه الحسن، وتجهزوا لقصد الشام في كتائب أمثال الجبال، وكان الحسن سيداً، كبير القدر، يرى حقن الدماء، ويكره الفتن، ورأى من العراقيين ما يكره.

سار الحسن يطلب الشام، وأقبل معاوية في أهل الشام، فالتقوا، فكره الحسن القتال، وبايع معاوية على أن جعل له العهد بالخلافة من بعده، فكان أصحاب الحسن يقولون له: يا عار المؤمنين، فيقول، العار خير من النار . فبُويعَ لمعاوية بن أبي سفيان بالخلافة عام الجماعة في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين من الهجرة . (1)

الدولة الإسلامية في عهد معاوية :

لقد اتسعت الدولة الإسلامية في عهد معاوية بن أبي سفيان ، فقد فتح الله على يديه قبرص ، ورودس وليبيا ، وإقليم كُور بالسودان ، وخُرسان ، وسِيجستان ، وترمذ ، وسمرقند ، وأفغانستان ، وبسط المسلمون نفوذهم على بلاد ما

(3) (**البداية والنهاية لابن كثير جـ** 8 **صـ**133)

(1) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ** 3 **صـ** 145 : **صـ** 146)

وراء نهر السند ، ودخل كثير من الناس في ديـن الله أفواجـاً ، وحـاصر القسـطنطينية مدة طويلة من الزمن . (2)

اهتمام معاوية بآل بيت النبي ﷺ:

1) **قال سعيد بن عبد العزيز:**

قضى معاوية عن عائشة أم المؤمنين ثمانية عشر ألف دينار، وما كـان عليها من الدَّيْنِ الذي كانت تعطيه الناس.

2) **قال عروة بن الزبير** : بعث معاوية إلى أم المؤمنين عائشة بمائة ألـف ففرقتهـا مـن يومها فلم يبق منها درهم، فقالت لها خادمتها: هلا أبقيت لنا درهما نشتري بـه لحـماً تفطري عليه ؟ فقالت: لو ذكرتيني لفعلت . (3)

3) **قال عطاء بن أبي رباح :**

بعث معاوية إلى عائشة وهي بمكة بطوق قيمته مائة ألف فقبلته.

4) **قال عبد الله بن بُريدة :**

قدم الحسن بن علي على معاوية فقال له: لاجيزنك بجائزة لم يجزها أحـد كان قبلي، فأعطاه أربعمائة ألف درهم .

5) وفَدَ إلى معاوية الحسنُ والحسينُ ، فأجازهما على الفور بمائتي ألف درهـم ، وقـال لهما: ما أجازَ بهما أحدٌ قبلي، فقال له الحسين: ولم تُعط أحداً أفضل منا. (1)

اجتهاد معاوية عند استخلاف ولده يزيد :

---

(2) (**تاريخ الخلفاء للسيوطي صـ**182 : **صـ** 183)

(3) (**البداية والنهاية لابن كثير جـ**8 **صـ** 139)

(1) (**البداية والنهاية لابن كثير جـ**8 **صـ** 139)

قال عطية بن قيس: خطب معاوية فقال: اللهم إن كنت إنما عهدت ليزيد لما رأيت من فضله فبلغه ما أملت وأعنه،وإن كنت إنما حملني حب الوالد لولده، وإنه ليس لما صنعت به أهلاً، فاقبضه قبل أن يبلغ ذلك . (2)

وصية معاوية لابنه يزيد :

قال أبو سعيد بن المعَلى: قال معاوية ليزيد وهو يوصيه: اتق الله، فقد وطأت لك الأمر، ووليت من ذلك ما وليتُ، فإن يكُ خيراً فأنا أسعدُ به، وإن كان غيرَ ذلك شقيتُ به.فارفُق بالناس، وإياك ورد حاجة أهل الشرف، والتكبُّرَ عليهم . (3)

مرض معاوية :

حجَّ معاوية فاطَّلع في بئر عادية بالأبواء، (مكان) فضربته اللقوة (شلل نصفي في الوجه) فدخل داره بمكة، وأرخى حجابه، واعتم بعمامة سوداء على شقه الذي لم يصب، ثم أذن للناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس ! إن ابن آدم بعرض بلاء، إما مبتلى ليؤجر، أو معاقب بذنب، وإما مستعتب ليعتب، وما أعتذر من واحدة من ثلاث، فإن ابتليت، فقد ابتلي الصالحون قبلي، وإن عُوقبت، فقد عُوقب الخاطئون قبلي، وما آمن أن أكون منهم، وإن مرض عضو مني، فما أحصي صحيحي، ولو كان الأمر إلى نفسي، ما كان لي على ربي أكثر مما أعطاني، فأنا ابن بضع وستين، فرحم الله من دعا لي بالعافية، فوالله لئن عتب عليَّ بعضُ خاصتكم،لقد كنت عطوفاً على عامتكم،فأخذ الناس يدعون له بالشفاء، وبكى. (1)

---

(2) (**تاريخ الخلفاء للسيوطي صـ** 192)

(3) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ** 3 **صـ** 159)

(1) **مختصر تاريخ دمشق جـ**25 **صـ** 78) (**سير أعلام النبلاء للذهبي جـ** 3 **صـ** 156)

وفاة معاوية بن أبي سفيان :

لما احتضر معاوية ، أوصى بنصف ماله أن يُردَّ إلى بيت مال المسلمين . (2)

قال محمد بن سيرين :

لما مرض معاوية نزل عن السرير، فكشف ما بينه وبين الأرض، وجعل يلزق ذا الخد مرة بالأرض، وذا الخد مرة بالأرض ويبكي ويقول: اللهم إنك قلت في كتابك الكريم:(إِنَّ اللهَّ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) (النساء: 48) اللهم فاجعلني فيمن تشاء أن تغفر لهم.ثم قال : اللهم أقِل العثرة،واعف عن الزَّلة وتجاوز بحِلمك على من لا يرجو غيرك، فإنك واسع المغفرة، ليس من خطيئة مهرب إلا إليك. ثم أغمي عليه، ثم أفاق، فقال لمن حضره من أهله: اتقوا الله فإن الله يقي من اتقاه،ولا تُقى لمن لا يتقي الله، ثم مات معاوية، رضي الله عنه. (3)

تُوفيَّ معاوية رضي الله عنه بدمشق ليلة الخميس ، للنصف من شهر رجب سنة ستين من الهجرة، وصلى عليه الضحاك بن قيس بعد صلاة الظهر ودُفِنَ بمقابر الصغير.

مات معاوية بن أبي سفيان وعمره ثمانيةٌ وسبعونَ عاماً . (1)

لما مات معاوية أُخرجت أكفانه فوضعت على المنبر، ثم قام الضحاك بن قيس الفهري خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (إن أمير المؤمنين معاوية كان في جد

---

(2) (**مختصر تاريط دمشق جـ** 25 **صـ**81)

(3) (**مختصر تاريط دمشق جـ** 25 **صـ** 85 : **صـ** 86)

(1) (**البداية والنهاية لابن كثير جـ** 8 **صـ** 146)

(**الطبقات الكبرى لابن منظور جـ** 7 **صـ** 285)

العرب، وعوذ العرب؛ وحد العرب، قطع الله به الفتنة، وملَّكه على العِباد، وسَيَّر جنوده في البر والبحر، وبسط به الدنيا، وكان عبداً من عبيد الله، دعاه الله فأجابه، فقد قضى نحبه، رحمة الله عليه، وهذه أكفانه، فنحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره، وخلوه وعمله فيما بينه وبين ربه، إن شاء رحمه، وإن شاء عذبه). ثم صلى الضحاك بن قيس الفهري على معاوية .[2]

رضي الله عن معاوية، وجزاه الله عن الإسلام و المسلمين خيراً .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

* * * * *

(2) (**مختصر تاريط دمشق جـ** 25 **صـ** 87)

obeikandl.com